قيم الحيادية والتوازن في الإعلام الأردني:
دراسة تحليلية مقارنة على نسخ الصحف الإلكترونية

خلف محمد الطاهات*

ملخص

هدفت الدراسة إلى قياس حجم توافر عناصر الحيادية والتوازن في المحتوى الإعلامي الذي ينتجه الصحفيون المحترفون في وسائل الإعلام الأردنية. وتحديدا ربط التصورات النظرية لدى الصحفيين عن مفهومي التوازن والحيادية بالممارسة الفعلية لما ينشرونه في الصحف على أرض الواقع.

واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان لقياس إدراك الصحفيين على عينة عشوائية بسيطة مكونة من 200 صحفي، كما استخدمت تحليل المضمون لقياس مدى توافر مفهومي الحيادية والتوازن على عينة عشوائية بسيطة تشتمل 188 تقريرا صحفياً نشرت في ثلاث صحف يومية مطبوعة هي الدستور والرأي والغد الأردنية.

وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن 59% من الصحفيين يعتقدون أن الحيادية لها معاييرها التي تعتبر "مهمة جدا" في العمل الصحفي، كما يرى 43% أن التوازن الصحفي له معايير "مقبولة جداً" لدى ثقافة الصحفيين للمهنية. كما أشارت النتائج أن 87% من المواد الصحفية التي نشرت حققت معايير الحيادية في النشر لعدم إدخال الصحفيين آرائهم ومشاعرهم الشخصية في المحتوى، لكنها كانت في ذات الوقت "غير متوازنة" وبنسبة 72%.

الدراسة قدمت تفسيرات لهذه النتائج وتوصيات وكذلك أبرز محددات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التوازن، الحيادية، المهنية الصحفية، الإعلام الأردني، تحليل مضمون.

* قسم الصحافة، جامعة اليرموك.

تاريخ تقديم البحث: 2022/1/10م. تاريخ قبول البحث: 2022/4/4م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2023 م.

The Values of Neutrality and Balance in the Jordanian Media: A Comparative Analytical Study on the Electronic Versions of Newspapers

Khalaf Mohammad Al-Tahaat*

khalaf.tahat@yu.edu.jo

Abstract

The study aimed to examine the availability of elements of neutrality and balance in the content of media produced by professional journalists in the Jordanian media. In particular, the study tried to link the theoretical perceptions of journalists about the concepts of neutrality and balance with the actual practice of what they publish in newspapers on the ground.

The study used the tool of questionnaire to measure the attitudes of journalists on a simple random sample of 200 journalists, and used content analysis to measure the availability of the concepts of neutrality and balance on a simple random sample that includes 188 press reports published in three printed Jordanian daily newspapers, namely Al-Dustour, Al-Rai and Al-Ghad.

The results of the study showed that 59% of journalists believe that neutrality has standards that are considered "very important" in journalistic work, and 43% believe that journalistic balance has standards that are "very acceptable" to journalists' culture of professionalism. The results also indicated that 87% of the published press materials met the standards of netrality in publishing because journalists did not include their personal opinions and feelings in the content, but at the same time they were "unbalanced" by 72%.

The study provided explanations for these results and recommendations as well as the most prominent limitations of the study.

Keywords: Balance, Neutrality, Journalistic Professionalism, Jordanian Media, Content Analysis.

* Department of Absurdity, Yarmouk University.

Received: 10/1/2022. Accepted: 4/4/2022.

© All rights reserved to Mutah University, Karak, The Hashemite Kingdom of Jordan, 2023.

المقدمة:

يعيش الإعلام الأردني اليوم مرحلة مخاض بسبب التطور التكنولوجي والضغوطات الاقتصادية وانتشار منصات التواصل الاجتماعي التي أثرت على الإعلام التقليدي (الإذاعة والتلفزيون والصحف ووكالات الأنباء والمواقع الإخبارية) التي عرفت اصطلاحياً بالإعلام التقليدي، وأدت تلك التحولات إلى توقف مجموعة من الصحف اليومية عن الصدور مثل العرب اليوم، والشعب، والأسواق، والسبيل، وهذا التراجع انعكس أيضاً على رسالة هذا الإعلام في تشكيل رأي عام صحيح وقوي ومتماسك إزاء القضايا الهامة التي يعيشها الوطن.

إن الهدف من أي عمل إعلامي هو مخاطبة الجمهور لدفعه لتبني قناعات وأفكار واتجاهات وبالتالي سلوكيات وهذه المخرجات لا تتحقق بدون تكوين "رأي عام"، و بناء الرأي العام يحتاج إلى إنتاج محتوى إعلامي يقوم على أسس مهنية سليمة هي (الموضوعية، والدقة، والحيادية، والإنصاف، والتوازن، والتعددية)، وهذه المفاهيم تحتاج إلى ممارسات صحيحة وتحتاج الى صحفي متمرس يدرك أبجديات المهنية، ومؤهل لإنتاج مثل هذه القيم فيما ينشر من محتوى، خلافاً لما نراه في عالم اليوم عبر منصات التواصل الاجتماعي التي يقودها من يُطلق عليهم النشطاء والدخلاء على الإعلام، الذين بات لهم تأثير وحضور أكبر من الصحفيين المحترفين، ولذلك هم اليوم نسبيا من يقومون بالتأثير على توجيه الرأي العام محلياً(Tahat, et al., 2020) .

تعرض المجتمع الأردني حاله حال بقية المجتمعات وربما بنسب متفاوته، خلال الفترة الماضية لموجة إشاعات كانت منصات التواصل الاجتماعي هي مصدرها، ومؤسف أن هذه المنصات أصبحت اليوم المصدر الأهم لمعلومات الأفراد بدلاً من الإعلام التقليدي، ومن هنا شهدنا عمليات نشر أخبار مفبركة وصور وفيديوهات لا تمت للواقع أو بعض الأحداث بصلة، وانبنى على تلك الإشاعات والمغالطات مواقف واتجاهات ذهبت بعيداً عن الحقيقة (Tahat, et al., 2020) .

إن نشر الأخبار المضللة والمعلومات غير الدقيقة تحرف المجتمع بعيداً عن أولوياته والقضايا الأبرز التي تستدعي بناء رأي عام صحي وسليم في الأحداث الهامة، من هنا نجد أن دراسة مدى التزام الصحفيين في المؤسسات الإعلامية بمعايير الموضوعية والاتزان عند النشر أمر مهم جداً لضمان حق المواطن في الحصول على محتوى إعلامي يمكنه من اتخاذ القرار والمشاركة الفاعلة في العملية السياسية، إلى جانب معرفة اتجاهات الصحفيين بمفهوم المعايير المهنية في النشر والمتعلقة بالموضوعية والحيادية والتوازن والإنصاف والتعددية (أبو العيس، 2018).

وبالتالي ملخص هذه الدراسة هي اختبار مدى إدراك الصحفيين الأردنيين العاملين في المؤسسات الإعلامية التقليدية بمعايير المهنية، وبالتالي في ضوء مستوى إدراكهم لهذه المعايير (ارتفعت أو انخفضت أو انعدمت) إلى أي مدى ينعكس ذلك في المحتوى الإعلامي الذي يقومون بإنتاجه أو نشره!

وبحسب هيئة الإعلام (Media Missiona, 2021) فهناك 22 مطبوعة صحفية منها 10 يومية، و131 موقعا اخباريا مرخصا و42 محطة إذاعية و31 محطة تلفزيونية منها 11 محطة أردنية. بالمقابل هناك 9.4 مليون مشترك بخدمات الإنترنت في الأردن بحسب هيئة تنظيم قطاع الاتصالات (Telecommunications Regulatory Authority, 2021)، 73% منهم يستخدمون الفيسبوك الأكثر شعبية في الأردن، ويقدر عدد مستخدمي الفيسبوك بالأردن 8.7 مليون مستخدما وفق جريدة الغد،(AlGhad newspaper, 3rd July 2021) . وبحسب تقرير مرصد أكيد الرسمي (Akeed Monitor, 1st February 2020) فإن منصات التواصل الاجتماعي تعتبر أكثر مصادر انتاج الاشاعات في الأردن، فقد أنتجت 487 شـــائعة في الأردن خـــلال عام 2019 من بينها 40 خارجيّة المصدر.

مشكلة الدراسة:

المهنية في الإعلام ركيزة أساسية من ركائز تشكيل رأي عام سليم، وهو ما يساهم في تعزيز مشاركة المواطنين في الحياة الديمقراطية وعملية صنع القرار، وهذا الأمر لا يتأتى إلا من خلال إنتاج محتوى إعلامي يحترم أسس المهنية التي تقوم على الحيادية والموضوعية والتعددية والتوازن والشمولية في الطرح والالتزام بهذه المعايير المهنية يعني قيام الإعلاميين بمسؤولياتهم تجاه مجتمعاتهم والقصور بها يؤثر سلباً على الحياة العامة ويترك مجالاً لنشر الإشاعة والأخبار المضللة والمغلوطة. وفي ظل ثورة الاتصالات والتكنولوجيا لم يعد إنتاج المحتوى الإعلامي والنشر حكراً على الإعلام التقليدي، بل بات بإمكان المواطنين العاديين أن يقوموا بأدوار الصحفيين حتى بات لهم تأثير على منصات التواصل الاجتماعي يفوق ربما الإعلاميين والصحفيين، ومن هنا يكمن خطورة ما يقوم به ما يسمى ب "ناشطي السوشيال ميديا" من عمليات نشر ومخاطبة رأي عام عبر هذه المنصات. وبناء على ذلك؛ تكمن مشكلة الدراسة في تقييم تصور الإعلاميين في المؤسسات الصحفية لمفهوم المهنية في الإعلام والتزامهم بذات الوقت بمعايير المهنية عند ممارسة العمل الصحفي فيما ينشرونه على النسخ الالكترونية للصحف الورقية في وقت تراجع تأثيرهم على الرأي العام وتوجيهه لصالح من يطلق عليهم بمؤثري منصات التواصل الاجتماعي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في ندرة الدراسات والأبحاث التي عُنيت بدراسة إدراك مفهوم المهنية بين محترفي العمل الصحفي في المؤسسات الإعلامية الأردنية، وفي ربط هذا الإدراك النظري بالممارسات التطبيقية فيما ينشرونه في الصحف من مواد إعلامية والالتزام بالمعايير المهنية. لذا تسعى هذه الدراسة إلى تزويد المكتبة المحلية والعربية بمعلومات ونتائج يؤمل أن تفيد المخططين والمهتمين بهذا الموضوع، ولأهمية دراسة مفهوم المهنية في الإعلام من منظور نظريتي الحرية والمسؤولية الاجتماعية وتطبيقها على وسائل التواصل الاجتماعي.

أهداف الدراسة:

تنطوي هذه الدراسة على تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية تتمثل في معرفة الآتي:

- قياس حجم توافر عناصر الحيادية والتوازن في المحتوى الإعلامي الذي ينتجه الصحفيون المحترفون في وسائل الإعلام الأردنية.
- قدرة المؤسسات الإعلامية الأردنية على تشكيل رأي عام سليم وحقيقي مستنداً إلى إنتاج محتوى إعلامي يتفق ومعايير الدقة والتوازن والحيادية.
- وضع صانع القرار الإعلامي بواقع ومستوى المهنية الصحفية في ممارسات الصحفيين.
- دراسة الفرق بين المؤسسات الصحفية وتطبيق مفهومي التوازن والحيادية في النشر.
- ربط التصورات النظرية لدى الصحفيين عن مفهومي التوازن والحيادية بالممارسة الفعلية لما ينشرونه في الصحف على أرض الواقع.

تساؤلات الدراسة والفرضيات:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية واختبار فرضيتين:

1- ما درجة إدراك الصحفيين الأردنيين لمفهوم الحيادية في النشر الصحفي؟

2- ما درجة تصور الصحفيين الأردنيين لمفهوم التوازن في النشر الصحفي؟

3- ما مدى التزام صحف الدراسة بنشر موضوعات صحفية ملتزمة بقيم الحيادية المهنية؟

4- ما مدى التزام صحف الدراسة بنشر موضوعات صحفية ملتزمة بقيم التوازن المهني؟

الفرضيات:

H1: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الصحيفة اليومية وقيمة الحيادية في المواد الصحفية المنشورة فيها.

H2: هناك فروق ذات دلالة إخصائية بين طبيعة الصحيفة اليومية وقيمة التوازن في المواد الصحفية المنشورة فيها.

أبرز الدراسات حول المهنية:

- دراسةDeng & Yan (2021) بعنوان (Striking the balance between professionalism and commercialism: A corss-case study on news start-ups in China) وهدفت الدراسة إلى التعرف على الأدوات التي لجأت إليها المؤسسات الإعلامية في الصين في تحقيق التوازن في الصراع الحاصل في إنتاج محتوى إعلامي على اسس مهنية أو أسس تجارية التي تعتبر من أبرز التحديات في ممارسات الصحفيين لعقود طويلة. واستخدام الباحثان أسلوبي الملاحظة بالمشاركة والمقابلات المعمقة في جمع البيانات حيث تم إجراء مقابلات مع 23 مؤسسا وشريكا ومراسلا ومحرراً صحفيا يعملون في أربع مؤسسات إعلامية صينية لقياس جهودهم في تحقيق التوازن بين المعايير المهنية والتجارية. وخلصت النتائج إلى أن المؤسسات الإعلامية الصينية وازنت هذا الصراع ما بين التجاري والمهني من خلال تعديلات على الخط والسياسة التحريرية وكذلك تنفيذ ابتكارات اقتصادية عبر إنتاج محتوى إعلامي جيد وله تأثير إيجابي على المجتمع. كما قامت المؤسسات الإعلامية الصينية بتعزيز شبكة اتصالاتها مع الجمهور المحتمل لها من خلال إدخال مجالات جديدة للتغطية الإخبارية مهتم بها الجمهور وهذا خليط من النموذجين المهني والتجاري.

- دراسة (Guomundsson & Kristinsson, 2019) ، بعنوان " Journalistic professionalism in Iceland: A framework for analysis and an assessment" وهدفت الدراسة إلى تقييم حالة المهنية لدى الصحفيين في المؤسسات الإعلامية بايسلندا، واستخدم الباحثان نموذجين لقياس المهنية مكين من ستة عناصر وهي: التعليم الأكاديمي، الاستقلالية، التنظيم المؤسسي، التنظيم الذاتي، الأهداف المجتمعية، والاتجاهات الايدولوجية، وعكسها في نموذجين هما الوظيفي والمؤسسي. وسأستخدم أداة الاستبيان على عينة من الصحفيين مكونه من 350 صحفيا وكانت نسبة التجاوب 51%. وبينت نتائج الدراسة ان الصحفيين الإيسلنديون أكثر التزاما بالحيادية وخدمة الصالح العام

وإبلاغ الناس بالحقائق وهي من أهم عناصر المهنية. وكشفت النتائج أن الصحفيين الإيسلنديون يتمتعون بقدر من الاستقلالية بالرغم من الضغوطات من مدراء الصحف وملاكيها والرقابة، علماً بأن نحو نصف المستطلع رأيهم ذكروا أنهم يمارسون الرقابة الذاتية.

- دراسة البدر (Bader, 2012) بعنوان 'مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الأنترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي. دراسة مقارنة. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى طبيعة المعايير المهنية بين نوعين من أنواع الصحافة وهي الصحافة التقليدية والتي كانت ممثلة في الصحافة المطبوعة مقارنة بالصحافة الجديدة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وعلى عينة طبقية عشوائية قوامها 375 مستجيبا من فئتين من الجمهور الكويتي هما: فئة طلبة جامعة الكويت وفئة الإعلاميين الكويتيين بنسب متساوية تقريبا. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أفضلية واضحة للصحافة المطبوعة على صحافة الانترنت من وجهة نظر أفراد العينة في أربعة محاور من أصل ثمانية وهي: مصداقية المصادر الإخبارية والمعلوماتية. محور موضوعية التغطيات الإخبارية. محور توازن التغطيات الإخبارية. محور النزاهة في التغطيات الإخبارية. فيما حققت صحافة الانترنت أفضلية على الصحافة الورقية بفرق كبير من وجهة نظر أفراد العينة في محورين اثنين من محاور الدراسة وهما: محور التفاعلية بين الوسيلة الإعلامية والجمهور. ومحور شمولية التغطيات الإخبارية. كما ظهر تقارب ملحوظ في تقييم أفراد العينة في محورين من محاور الدراسة وهما: محور التنوع والتعددية في التغطيات الإخبارية بين الصحافة المطبوعة وصحافة الأنترنت، وفي محور دقة التغطيات الإخبارية.

- دراسة الدبيسي (Dubaisi, 2011) بعنوان "المعايير المهنية في الصحافة الإلكترونية اليومية الأردنية. دراسة مسحية لأساليب الممارسة المهنية في الصحافة الإلكترونية اليومية" (24) وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب ووسائل العاملين في الصحافة الإلكترونية لتحقيق المعايير المهنية (الدقة، المصداقية، الموضوعية، الحياد.) في نشر الأخبار والتقارير. كما هدفت إلى معرفة الاتجاهات والأفكار السائدة لدى القائمين بالاتصال عن المعايير المهنية المطلوب توفرها في عمل الصحافة الإلكترونية. وأخيراً الكشف عن الآثار السلبية لضعف المهنية في الصحافة الإلكترونية وتأثيراتها على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتم استخدام المنهج الوصفي عن طريق المسح لعينة من الأفراد المكونين لمجتمع الدراسة الذي يشمل كل الصحفيين العاملين في الصحافة الإلكترونية الأردنية سواء التي لها نسخة مطبوعة

أو التي لها مواقع على شبكة الإنترنت فقط للتعرف على آرائهم حول واقع تطبيق المعايير المهنية الصحفية. وتشير النتائج إلى سعي الصحافة الإلكترونية الأردنية لاعتماد أساليب ووسائل لتحقيق المعايير المهنية في نشر الأخبار والتقارير، إلا أن هناك مآخذ عديدة على تلك الأساليب والوسائل. إذ تفيد أنها تنشر بعض الأخبار دون التأكد من مصداقيتها ولا تذكر باستمرار مصادر أخبارها وتقاريرها. كما كشفت النتائج ومن خلال تحليل البيانات أن هناك ضعفا في اعتماد الصحافة الإلكترونية الأردنية للمعايير المهنية المتمثلة في الموضوعية، الدقة، المصداقية، الحياد في نشر الأخبار والتقارير. ويستدل من نتائج الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة على تطبيق المعايير المهنية في الصحف الإلكترونية اليومية الأردنية هي: عامل السعي لتحقيق السبق الصحفي دون مراعاة قواعد تدقيق الأخبار وعامل مجاراة التنافس مع الصحف الأخرى للحصول على الإعلانات وعامل سعي القائمين على الصحيفة الالكترونية لتحقيق مصالح خاصة وعامل نقل الأخبار من صحف ومواقع على شبكة الإنترنت دون تدقيقها إضافة لعوامل أخرى.

- دراسة (Beam, et al., 2009) بعنوان Changes in professionalism of US journalists in the turbulent twenty-first century وهدف الدراسة إلى إدراك التغييرات المهنية الصحفية في غرف الأخبار التقليدية لدى الصحفيين الأمريكيين خلال القرن 21. واستخدم الفريق البحثي المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المسح لعينة من الصحفيين الأمريكيين في غرف صناعة الأخبار في الصحف. وخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج المتعلقة بتصورات الصحفيين تجاه مجتمعاتهم وقامت بتقسيمها إلى أربعة أدوار مهنية يلعبها الصحفي تجاه مجتمعه، والدور الأول هو الدور التفسيري والمتمثل بتحليل وتفسير المشكلات المعقدة، الاستقصاء والتحقق من البيانات الحكومية، وتحليل وتفسير التطورات الدولية، ومناقشة تطورات السياسات المحلية. أما الدور الثاني فهو الدور الخصومي والمتمثل بمعارضة المسؤولين الحكوميين، ومعارضة مؤسسات الأعمال والقطاع الخاص. والدور الثالث دور النشر والمتمثل بإيصال المعلومات إلى العامة بسرعة، وتقديم الترفيه والتسلية، وتجنب الأخبار التي لا يمكن التحقق منها، والتركيز على الأخبار التي تهم أكبر نسبة من المتابعين. وأما الدور الأخير فهو التعبوي والمتمثل بمنح الناس العاديين فرصة للتعبير عن توجهاتهم عبر نشر تعليقاتهم، وتطوير الاهتمامات الفكرية والثقافية للناس، تحفيز الناس العاديين على المشاركة، توجيه الناس نحو حلول المشكلات الاجتماعية، ووضع وتحديد الأجندات السياسية.

– دراسة Lewis, Kaufhold& Lasorsa. (2010). المعنونة " Thinking about Citizen Journalism the philosophical and practical challenges of user-generated content for community newspapers" سعت الدراسة إلى قياس فهم الصحفيين للتعقيدات المهنية التي تفرضها ظاهرة صحافة المواطن، والتي تضعف السيطرة في التحكم بالمحتوى الإعلامي. واعتمدت هذه الدراسة على أسلوب المقابلة وبلغت مقدار العينة 29 مفردة من محرري الصحف في ولاية تكساس الأمريكية، وأظهرت النتائج أن بعض محرري الصحف يفضلون صحافة المواطن في المقام الأول على أسس نظرية، في حين أن البعض الآخر يستاء من استخدامها لأسباب عملية. وينظر إلى هذه النتائج في ضوء نظرية حارس البوابة، والتي تفضل دراسة العمل الإعلامي التشاركي كما هو حال التطور في المؤسسات الإخبارية الكبيرة والصغيرة على حد سواء. والمساهمة في زيادة المحتوى الذي ينشئه "الصحفيون المواطنون"، وأوصت الدراسة إلى الحاجة لفهم أفضل لنظرية (المسؤولية الاجتماعية) التي تتزايد أهميتها يومياً.

وتتشابه الدراسة الحالية مع بقية الدراسات السابقة في تناولها موضوع المهنية وقيمها بالإضافة إلى حداثتها نسبيا. فيما تختلف عن بقيتها بأنها تستخدم أسلوبين في آن واحد وهما استمارة تحليل المضمون والاستطلاع في قياس القيم المهنية وتحديدا الحيادية والتوازن. وقد أفادت الدراسات السابقة في صياغة المشكلة البحثية وفهم متغيراتها بصورة واضحة ومحددة، كما أفادت فى بلورة الإطار النظري للدراسة واصياغة عبارات قياس متغيرات الدراسة.

المهنية في الإعلام:

الاحترافية بالصحافة تتلخص بـ "عدد القيم النموذجية التي تم بناؤها، فيشعر الصحافيون أن هذه القيم يجب اللجوء إليها فتمنحهم الشرعية والمصداقية لعملهم وما ينشرونه. والمفاهيم، القيم، والعناصر ذكرت لتكون جزءاً من أيديولوجية الصحافة" (Deuze, 2005).

وهذه القيم المهنية تتضمن تقديم محتوى إعلامي يركز على الصالح العام، الإنصاف، الاستقلالية، الولاء للحقيقة، الاستقلال الصحفي، والشمولية، والموضوعية. وينظر الصحافيون إلى وظائفهم في مجال المسؤولية الاجتماعية على أنهم مفسرون للأوضاع، ومراقبون للسلطات، وناشرون للمعلومات وناقلوها، ومطالبين بحقوق المواطنين في القضايا العامة (Deuze, 2005).

ولخص الباحث Deuze أن القيم الاحترافية في الصحافة التي حددها باحثون صحافيون آخرون تنقسم إلى خمسة مجموعات وهي: الصالح العام، الموضوعية أو الحيادية، الاستقلالية، الطابع الفوري، والالتزام بأخلاقيات العمل الصحفي (Deuze, 2005).

وبتسليط الضوء على قيم مهنية بشكل محدد من خلال التركيز على معانيها. خاصة، الموضوعية، الحقائق الوقائعية، الإنصاف والتوازن، وتقديم الصالح العام لا الخاص فيما ينشر، نجد أن الموضوعية هي القاعدة التي يفصل فيها الصحافيون الحقائق عن القيم والإبلاغ فقط عن الحقائق. ويجب أن يكون النشر الموضوعي ليس فيه مسار العاطفة أو تدخيل مشاعر الصحفي الخاصة، بل يستند على مفهوم الحيادية والتي يقصد فيها فصل الذات عن الذات، بمعنى أنه على الصحفي كتابة ونشر "الأخبار" بدون التعليق عليها أو أن يميل إليها لا في مواقفه وآرائه أو مشاعره الشخصية. وهنا تعتبر فقط كتابة الحقائق "موضوعية" وبالتالي فإنها صالحة للنشر، في حين أن الأحكام المتعلقة بالشؤون الإنسانية تلعب القيم دوراً قيادياً فهي "غير موضوعية" (Ward, 2008).

والموضوعية/ الحيادية impartiality هي قيمة مهمة من القيم المهنية في الصحافة وللصحافيين، نظراً لأن بعدمها يشوه الواقع، ويكمن الأمر الصحيح للصحافي في محاولته أن يكون متوازنا في عرض الحقائق وأطراف الحدث، وأن يبقي على مسافة متساوية من المصادر المنافسة. وتعني الموضوعية أن الصحفيين يبعدون أنفسهم في حال الكتابة والنشر عن القضايا المجتمعية عن أفكارهم وآرائهم الخاصة (Munoz-Torres, 2007).

وتشير الحيادية أن الحقائق يمكن أن تكون منفصلة عن الآراء أو الأحكام القيميّة، وأن الصحافيون يمكنهم أن يقفوا بعيداً عن أحداث العالم الحقيقي التي نقلتها الحقيقة عبر لغة محايدة وتقنيات الكتابة والنشر المختصة (Hackett, 1984).

ولخص (Donsbach & Klett, 1993) العناصر الأساسية للموضوعية في ثلاثة أشياء: الأولى، فصل الحقائق عن الآراء، والثانية، تقديم وجهة نظر بعيدة عن العاطفة للأخبار، وثالثاً، السعي للعدالة والإنصاف من خلال الإسناد الواضح إلى المصادر الإخبارية.

أما قيمة التوازن Balance كقيمة من قيم المهنية الصحفية، فإن الهدف أن يقدم الصحفي وجهات نظر متعددة أو حتى معارضة، وآراء حول الموضوع، كما لو كانت جميعها صالحة على قدم المساواة، وذلك بدون إعطاء تمييز لأي منهم على حساب الآخر من أجل تقديم تقرير جيد (Klaidman & Beauchamp,1987).

وعرف Ericson إنتاج الأخبار بأنها عملية مستمرة تجيز الحقائق عبر المصادر. وبالنسبة للواقعية "الحقائق" factuality وضعها ضمن ثلاثة طرق مختلفة، الأولى، باستخدام مصادر ذات مصداقية والتي تجعل من البيانات بالإمكان اقتباسها دون مزيد من التحقيق. والثانية، أن ينتج الصحافيون أيضا الواقعية من خلال وسائلهم الفريدة لتبدو المصادر المعتبرة موضوعية، وتعزى الحقائق بوضوح للمصادر الرسمية، وغالبا في نموذج نقطة الطباق، وهذه الصفات تجعل الصحفي يبدو كأنه يعمل منفصلا وبنزاهة، وباستقلال، وبعدالة، وبطريقة متوازنة (Ericson,1998).

ويتم قياس الواقعية من خلال فحص مدى تواجد الحقائق (من، ماذا، متى، وأين) قبل الآراء في المقالات الإخبارية. العدالة، أما بالنسبة لمفهوم العدالة والانصاف Fairness تأتي من استخدام المصدر باعتبارها بيانات من مصادر تمثل جميع جوانب المقال، ولذلك، فإن تمثيل أو عدم تمثيل جوانب الحدث في المقال الإخباري كان يستخدم لقياس العدالة. وتعرف النزاهة أنها أخبار يتوقع أن تعرض بطريقة عادلة دون تقييمات شخصية وبدون أن تختلط بالتعليقات (Simon, Fico., & Lacy,1989).

وأما قيمة الصالح العام Public service، فمفهومها عادة ما يقترن بإشارات للدور المعياري للصحفي في تثقيف العامة أو المجتمع، ومساعدة المجتمع لأداء العمل بشكل صحيح، وفي اتخاذ إجراءات لفائدة العامة، أو خدمة جماعات منوعة في المجتمع. وذلك من خلال التركيز على نشر الأخبار والموضوعات الجادة والمهمة والملحة على مستوى الوطن (Beam, Brownlee, Weaver & Di Cicco, 2009).

وبعبارة أخرى، إن مهمة الصحفي الرئيسية هي إعطاء الناس المعلومات التي يحتاجون ليكونوا مواطنين جيدين، حتى يستطيعوا مشاركة الحكومة في صـــنع القرار والديمقراطية (Kovach, & Rosenstiel, 2007). وتأتي أهمية المواطنة المستنيرة عن طريق "جودة المعلومات التي يجب أن يتلقاها الناس حول الشؤون العامة والسياسية (Lewis, 2006).

نوع الدراسة ومنهجها:

هذه الدراسة اعتمدت المنهج المسحي واستخدمت الأدوات الوصفية وتهدف إلى تحقيق هدفين، الأول وهو تقييم المحتوى الإعلامي للمواد الصحفية المنشورة في الصحف الأردنية لمعرفة مدى التزامها بقيم المهنية ومنها الحيادية والتوازن، ولتحقيق هذا الهدف فإن أسلوب تحليل المضمون الظاهر يعتبر الأفضل لجمع البيانات وتصنيفها وتحليلها. كما تهدف الدراسة إلى قياس تصورات

صحفيين لمفهومي الحيادية والتوازن كممارسة صحفية يومية في النشر الإعلامي، ولهذا الغرض فإن الاستبيان يعتبر هو الإدارة الأنسب لجمع البيانات.

ولأغراض هذه الدراسة تألف مجتمع الدراسة من الصحفيين والإعلاميين الأردنيين المسجلين رسميا في سجلات الصحفيين الممارسين في نقابة الصحفيين الأردنيين حتى أواخر عام 2021 والبالغ عددهم 1300 صحفي وصحفية يعملون في الإعلام الرسمي (بترا والإذاعة والتلفزيون الأردني وقناة المملكة) وفي الصحف اليومية والمواقع الإخبارية، ولأغراض قياس إدراك الصحفيين لمفهومي الحيادية والتوازن لدى الصحفيين، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من 200 صحفي وصحفية وهم يشكلون 15% من مجتمع الصحفيين الأردنيين، تم إرسال الاستبيان إليهم عبر تطبيق الواتس والمسنجر بالإضافة إلى الإيميلات الشخصية، موزعين على النحو الآتي: 44 صحفيا من وكالة الأنباء الأردنية "بترا"، 73 من الصحف اليومية المطبوعة، 38 صحفيا من محطات إخبارية تلفزيونية وإذاعية، و 45 من مواقع إخبارية. كما تضمن مجتمع الدراسة الصحف الأردنية المطبوعة وتحديدا النسخ الإلكترونية لها والتي تنشر باللغة العربية لأغراض تحليل المضمون. واختار الباحث النسخ الإلكترونية لأهم الصحف الأردنية باللغة العربية وهي الرأي والدستور والغد، حيث إنها الأكثر توزيعا بالأردن. وتم حصر كافة التقارير الصحفية التي نشرت في الصفحات الداخلية المتعلقة بالشأن المحلي، وتم استبعاد أي مادة صحفية نشرت بالرياضة أو الاقتصاد أو الصفحة الأولى والأخيرة. الأخبار استثنيت من التحليل لأن أغلب المواد الصحفية التي تعتمد على فن الخبر لا يوجد فيها تنوع في المصادر الإخبارية وبالتالي اعتمدت هذه الدراسة على المواد الصحفية التي فيها متابعات خبرية وليس أخبار أو على تقارير صحفية فقط. فكانت وحدة التحليل الأساسية هنا هي التقرير الصحفي فقط وليس الأخبار. وتم حصر كافة التقارير الصحفية التي نشرت في صحف الدراسة طيلة عام 2021، وبلغ مجموعها 462 تقريرا صحفيا، تم تطبيق العينة العشوائية البسيطة وتم تحليل 188 تقريرا وهي تشكل ما نسبته 40% من عينة مجتمع الدراسة وموزعة على النحو الآتي: 59 تقريرا من صحيفة الراي، 68 من جريدة الدستور، و61 من صحيفة الغد.

أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام أداتي الاستبيان وأيضاً استمارة تحليل المضمون لجمع المعلومات المتعلقة بهذه الدراسة. فقد قام الباحث بالاستفادة من الإطار النظري حول مفهوم المهنية واستند إلى هذا الأدب في تطوير مقاييس قياس تصورات الصحفيين وكذلك استمارة التحليل. فقد تم تصميم

استبيان كأداةٍ للدراسة، وتم توزيع الاستبيان إلكترونياً عبر حسابات الصحفيين على المسنجر أو تطبيق الواتس أب المتاحة، وللتعرف على إدراك الصحفيين الأردنيين لعناصر المهنية في الإعلام (الموضوعية والحيادية) قام الباحث بتطوير مقياس مكون من 16 عبارة تم الحصول عليها من الدراسات السابقة وفقاً لمقياس رباعي (مهم جداً، مهم، غير مهم، وليس مهم)

وتم قياس متغير تصورات الصحفيين لمفهوم (التوازن) في النشر من خلال مقياس رباعي مكون من (مقبول جداً، مقبول، غير مقبول، وغير مقبول على الإطلاق)، من خلال 8 عبارات استخرجت من الدراسات السابقة لهذا الغرض.

وأما استمارة تحليل المضمون، فقد استخدمت لقياس مدى التزام الصحفيين بقيمتي الحيادية والتوازن في المواد المنشورة بصحف الدراسة، وتم استخدام البيانات الثنائية (نعم ولا) لقياس ذلك من خلال ثمان عبارات لمتغير الحيادية و3 عبارات لمتغير التوازن. بحيث يتم الإشارة إلى التزام المحتوى الإعلامي بقيمتي الحيادية والتوازن بنعم ويرمز لها 2، وإذا لم تلتزم تتم الإشارة إليها أن هذه القيم غير متوفرة في المحتوى ب لا ويرمز لها 1.

إجراءات الثبات والصدق:

وللتأكد من صدق الأداة، فقد تم إجراء الصدق الظاهري face validity بعرض كل من الاستبيان واستمارة التحليل للتحكيم على عدد من الأكاديميين والباحثين من أصحاب الخبرات المتخصصة في الإعلام (د. زهير الطاهات، د. محمد حابس، د. مارسيل جوينات) وزودوا الباحث بعدة ملاحظات تم الأخذ بها وتعديلها في الشكل والمضمون ليصبح الاستبيان والاستمارة جاهزة لجمع البيانات. ويعرف ثبات الأداة Reliability بأنه: هو مدى ثبات النتائج التي يتوصل إليها بتكرار القياس على الخاصية ذاتها (زغيب، 2009). وقام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة من خلال معامل (كرونباخ ألفا)، ويستعمل هذا المعامل للتأكد من صلاحية المقياس، إذ يقيس مدى الاتساق، والتناسق في إجابة المبحوث على كل الأسئلة الموجودة بالمقياس، ومدى قياس كل سؤال للمفهوم، ويدلل ارتفاع معامل الارتباط في المقياس على ارتفاع درجة الثبات (صالح، 2016). وتم استخدام معامل قياس معامل (كرونباخ ألفا) على أسئلة الاستبيان حيث كان معامل ارتباط (كرونباخ ألفا) = (0.921) لمتغير تصورات الصحفيين للحيادية، وكان (0.952) لإدراك الصحفيين لمتغير التوازن، وجميع هذه النتائج تشير الى ان الاداة تمتلك معامل ارتباط مرتفع وقوي. ولقياس ثبات استمارة التحليل لجأ الباحث إلى إعادة عملية تحليل المضمون على نسبة (10%) من

إجمالي العينة وبفترة زمنية تبعد أسبوعاً واحداً عن التحليل الأول، وبالاعتماد على معادلة هولستي بينت النتائج أن هناك توافقاً بين التحليلين وكانت نسبة التطابق في فئة الحيادية (0.90)، ونسبة التطابق في متغير التوازن بـ (0.87) وتعتبر هذه المعاملات مرتفعة وكافية لاستخدام استمارة التحليل لجمع البيانات المطلوبة في هذه الدراسة.

المقاييس الإحصائية:

استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والإنسانية من خلال (البرنامج الإحصائي، (SPSS) وبعد جمع البيانات ومراجعتها وتدقيقها، سيتم حساب النسب المئوية والتكرارات والمتوسطات الحسابية. واستخدام اختبار

تحليل النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من البحث قياس أمرين، الأول قياس اتجاهات الصحفيين الأردنيين لأهم المعايير والقيم الواجب توافرها لتحقيق معيار الحيادي والتوازن في النشر الصحفي، والجدولين (1) يوضح اتجاهات الصحفيين من مفهوم الحيادية، فيما يشرح الجدول (2) اتجاهات وإدراكات الصحفيين لمفهوم التوازن عند النشر الصحفي.

أما القسم الثاني من النتائج فيتناول تحليل مضمون عينة من تقارير صحفية نشرت في صحف يومية لتبيان إلى أي مدى يتطابق ما يدركه الصحفيون في الاتجاهات مع الممارسات والسلوك عند النشر، فالجدول (3) يقيس مدى توفر مفهوم الحيادية في التقارير المنشورة، وأما الجدول (4) فيشرح حجم توافر معايير التوازن عند النشر الصحفي.

إدراك الصحفيين:

تشير بيانات جدول (1) إلى تصورات الصحفيين الأردنيين ومستوى إدراكهم لمفهوم الحيادية أثناء ممارستهم النشر الصحفي. وأظهرت البيانات أن نحو أكثر من نصف الصحفيين الأردنيين (59%) استطاع تحديد الممارسات المهنية التي تؤكد إدراكهم لمفهوم الحيادية وصنفوا هذه الممارسات أنها "مهمة جدا"، فيما يرى أكثر من ثلث الصحفيين (35%) أن ذات الممارسات التي حددت لهم اعتبروها "مهمة" أن تتوافر عند النشر الصحفي، فيما نسبة قليلة جداً يرون أن ذات الممارسات غير مهمة (5%) أو غير مهمة جداً (1%) الالتزام فيها كشرط توفر الحيادية في النشر الصحفي (انظر جدول 1).

جدول (1) إدراك الصحفيين الاردنيين لمفهوم الحيادية في النشر الصحفي

الرقم	القياس	مهم جدا	مهم	غير مهم	غير مهم ابدا
1	اكتب الحقيقة كما تصلني من مصادرها وانشرها	(%61)121	(%24)48	(%8)16	(%7)15
2	اقدم محتوى اعلامي يركز على الصالح العام	(%75)152	(%20)40	(%3)5	(%2)3
3	اقوم بالنشر الفوري للموضوعات دون تاخر	(%4)8	(%20)39	(%60)119	(%17)34
4	اقوم بالابلاغ عن الحقائق ولا افسرها	(%64)128	(%36)72		
5	انشر المحتوى دون اعبر عن مشاعري	(%61)121	(%38)75	(%2)4	
6	انشر المحتوى دون التعليق عليه	(%64)127	(%34)69	(%2)3	(%1)1
7	انشر الحقيقة بغض النظر عن موافقتي على المضمون	(%61)123	(%39)77		
8	ابعد الافكار الشخصية عن الموضوع المنشور	(%61)121	(%39)77	(%1)2	
9	افصل الحقائق عن الاراء	(%61)121	(%38)75	(%2)4	
10	استخدم لغة محايدة في النشر وتقديم المحتوى	(%63)125	(%38)75		
11	اقدم وجهات النظر بعيدا عن العاطفة والمشاعر	(%62)124	(%38)76		
12	اسند المعلومات الى مصادرها الاخبارية	(%65)129	(%35)71		

ومن أبرز المعايير المهنية التي يرى الصحفيون أنها "مهمة جداً" في تحقيق مفهوم الحيادية عند النشر الصحفي هو تقديم الصحفي محتوى إعلامي يركز على الصالح العام (75%)، وأيضاً أن يسند الصحفي المعلومات إلى مصادرها الاخبارية (65%)، وتجنب الصحفي الخلط بين الرأي بالخبر عند النشر (64%)، كما أن نشر المحتوى دون التعليق عليه من قبل الصحفي (64%) من المبادىء الأساسية التي يتفق الصحفيون على أنها "مهمة جداً" في تحقيق مفهوم الحيادية. من جانب آخر يرى (60%) من الصحفيين أن النشر الفوري للموضوعات دون تأخر ليس أمر "مهم" لتحقيق شرط الحيادية في النشر الصحفي.

وتشير بيانات جدول (2) والتي تعرض تصورات الصحفيين لأبرز العوامل أو المعايير التي يعتقدون أنها تحقق مفهوم التوازن في النشر الصحفي من وجهة نظرهم. وتظهر النتائج أنه وبالإجمال أن ما نسبته (43%) من الصحفيين استطاعوا تحديد مجموعة من المعايير التي تحقق مفهوم التوازن بطريقة "مقبولة جداً"، فيما يرى 35% من الصحفيين أن هذه المعايير التي حددوها في تحقيق مفهوم التوازن الصحفي تعتبر "مقبولة". فيما تبين أن 18% من الصحفيين يرون أن هذه المعايير "غير مقبولة" لتحديد مفهوم التوازن في النشر الصحفي.

جدول (2) قياس التوازن في صحف الدراسة

المقياس	مقبول جدا	مقبول	غير مقبول	غير مقبول ابدا
عرض الحقائق كما هي من كافة الاطراف	88 (%44)	69(%35)	34(%17)	9(%4)
ابقى على مسافة متساوية من المصادر المنافسة	90(%45)	64(%32)	34(%17)	12(%6)
اعرض المعلومات مهما اتفقت او اختلفت مع بعضها البعض	100(%50)	58(%29)	32(%16)	10(%5)
لا امنح طرف افضلية على حساب الطرف الاخر عند النشر	88(%44)	67(%34)	36(%18)	9(%4)
لا اقدم مصدر معين على مصدر اخر في الترتيب عند النشر	82(%41)	72(%36)	36(%18)	19(%5)
امنح كل طرف حجم متساوي في النشر من حيث عدد الفقرات	94(%47)	71(%35)	29(%14)	6(%3)
انشر كافة وجهات النظر المتصلة بمحتوى ولا استثني طرف	75(%38)	74(%37)	47(%24)	4(%2)
اوازن بالتساوي حجم كل مصدر معلومات اثناء انتقاء مصادري	74(%37)	75(%38)	36(%18)	9(%4)
الاجمالي	%43	%35	%18	%4

ويعتبر معيار عرض الصحفي المعلومات مهما اتفقت أو اختلفت مع بعضها بعضاً في ذات القصة الصحفية (50%) من أبرز معايير التوازن الواجب توافرها، يليها منح الصحفي كل طرف حجماً متساوياً في النشر من حيث عدد الفقرات معياراً آخراً هاماً ومقبول جدا بنسبة (47%). كما يرى 38% من الصحفيين أن الموازنة بالتساوي في حجم كل مصدر معلومات أثناء انتقاء الصحفي مصادره من المعايير "المقبولة" لتحقيق التوازن، وأن ما نسبته (37%) يرون أن نشر كافة وجهات النظر المتصلة بمحتوى وعدم استثناء أي طرف يعد من المعايير "المقبولة" أيضا لتحقيق التوازن في الممارسة العملية.

وتختلف نتائج هذه الدراسة الواردة في الجدولين (1) و (2) مع دراسة الدبيسي (Dubaisi,2011) التي أظهرت أن الصحفيين يقومون في أحيان بنشر بعض الأخبار دون التأكد من مصداقيتها ولا تذكر باستمرار مصادر أخبارها وهو لا يتفق مع نتائج هذه الدراسة التي يعتقد فيها الصحفيون أن إسناد المعلومات إلى مصادرها من أهم شروط الحيادية. كما تختلف نتائج هذه

الدراسة مع نتيجة دراسة الدبيسي التي وجدت أن هناك ضعفا لدى الصحفيين في الاعتماد على المعايير المهنية المتمثلة في الموضوعية والدقة والمصداقية والحياد في نشر الأخبار والتقارير.

وتطابقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة البدر (Bader, 2012) التي ترى أن الصحفيين الكويتيين يعتبرون الإلتزام بدقة التغطيات الصحفية موضوعيتها من أبرز عناصر المهنية. كما تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (John & Johnson, 2017) والتي يرى فيها الصحفيون أن المعايير التقليدية مثل الموضوعية والتوازن مهمة جداً الالتزام بها عند تقديم تقارير إخبارية.

في ذات السياق تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Gunmundsson & Kristinsson, 2019) والتي رأى فيها الصحفيون الإيسلنديون أنهم الأكثر التزاما بالحيادية وخدمة الصالح العام وإبلاغ الحقائق وهي من أبرز عناصر المهنية.

تحليل مضمون الصحف:

يتناول هذا الجزء من البحث تحليل المحتوى الظاهر لعينة من التقارير الصحفية التي نشرت في صحف الدراسة (الدستور والرأي والغد) والبالغ مجموع هذه التقارير 188 تقريرا، وتظهر نتائج جدول (3) أن صحف الدراسة بالإجمال وبنسبة كبيرة (87%) التزمت بمبدأ الحيادية في نشر التقارير الصحفية وفق المعايير المهنية المتعارف عليها. وأن ما نسبتة 13% من عينة الدراسة لم تلتزم بمفهوم أو معيار الحيادية عند النشر. هذه النتيجة تعني أن الصحفيين الأردنيين في الصحف الثلاثة لا يخلطون الحقائق بالمشاعر الشخصية، ولا يدخلون عواطفهم الذاتية بالمحتوى الإعلامي عند النشر عن أي موضوع. وبحسب الجدول فإن صحف الدراسة التزمت بصورة كبيرة جدا (98%) بفصل الحقائق عن الآراء، و97% من هذه التقارير لم يتضمن أي تعليق من الصحفي عند النشر، و92% لم يتضمن أي تعبير عن مشاعر الصحفي في المواد المنشورة .فيما كان أقل معايير الحيادية توفرا في التقارير الصحفية المنشورة هي عدم تضمين كافة وجهات النظر بعيداً عن العاطفة (34%)، يليها أن المحتوى قدم الحقائق ولكنه فسرها (24%).

جدول (3) قياس مفهوم الحيادية في صحف الدراسة

الرقم	القياس	نعم	لا
1	المحتوى قدم الحقائق ولم يفسرها	146(%76)	42(%24)
2	المحتوى لم يتضمن أي تعبير عن مشاعر الصحفي	175(%92)	13(%8)
3	لم يتضمن المحتوى اي تعليق من الصحفي	185(%97)	3(%2)
4	المحتوى فصل الحقائق عن الآراء	186(%98)	2(%1)
5	المحتوى استخدم لغة محايدة	171(%90)	17(%10)
6	المحتوى تضمن كافة وجهات النظر بعيداً عن العاطفة	125(%66)	63(%34)
7	المحتوى استند الى معلومات من مصادر اخبارية	166(%88)	22(%12)
الإجمالي		%87	%13

أما الجدول (4) فهو يوضح مدى التزام الصحفيين بمفهوم التوازن عند نشر التقارير الصحفية، وبتحليل هذه المواد في صحف الدراسة تبين أن نسبة كبيرة من هذه القصص والتقارير الاخبارية لا يتوافر فيها مفهوم التوازن في النشر الصحفي وبنسبة (72%)، وتحديدا تبين أن 73% من هذه التقارير الصحفية لم يقدم فيها كل طرف من أطراف موضوع التقرير الصحفي بشكل متشاوٍ، و72% لم يعرض فيها المعلومات مهما اتفقت أو اختلفت، و71% لم يعرض فيها الحقائق من كافة الأطراف.

جدول (4) قياس التوازن في صحف الدراسة

الرقم	القياس	نعم	لا
1	المحتوى عرض الحقائق من كافة الأطراف	55(%29)	133(%71)
2	المحتوى قدم كل طرف بشكل متساوي	51(%27)	137(%73)
3	المحتوى عرض المعلومات مهما اتفقت أو اختلفت	52(%28)	136(%72)
الإجمالي		%28	%72

فرضيتا الدراسة:

وبخصوص فرضية الدراسة الأولى التي تفترض أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين طبيعة الصحيفة اليومية وقيمة الحيادية في المواد الصحفية المنشورة فيها، فقد استخدم اختبار Chi square لاختبار هذه الفرضية والتي أثبت الاختبار عدم صحة هذه الفرضية. حيث تبين أن لا فروقا ذات دلالة احصائية بين متغير حيادية النشر وطبيعة الصحيفة اليومية التي تنشر المواد الصحفية عند مستوى احتمالية 0.314 وهي أعلى من قيمة 0.05، وبقيمة كاي 198 .2 وبدرجة حرية قيمتها 2. هذا يعني أن لا علاقة بين نشر مواد صحفية محايدة وبين طبيعة الصحيفة اليومية التي تنشر فيها هذه المواد الصحفية، فجميع الصحف اليومية لا فرق بينها هنا.

كما تم اختبار الفرضية الثانية للدراسة والتي تفترض أن هناك فروقا ذات دلالة اخصائية بين طبيعة الصحيفة اليومية و قيمة التوازن في المواد الصحفية المنشورة فيها، فقد استخدم اختبار Chi square لاختبار هذه الفرضية والتي أثبت الاختبار عدم صحة هذه الفرضية. حيث تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متغير توازن النشر وطبيعة الصحيفة اليومية التي تنشر المواد الصحفية عند مستوى احتمالية 0.371 وهي اعلى من قيمة 0.05، وبقيمة كاي 053 .2 وبدرجة حرية قيمتها 2. هذا يعني أن لا علاقة بين نشر مواد صحفية متوازنة وبين طبيعة الصحيفة اليومية التي تنشر فيها هذه المواد الصحفية، فجميع الصحف اليومية لا فرق بينها هنا أيضا في نشر مواد صحفية متوازنة من عدمها.

بالنظر إلى نتائج هذه الدراسة نجد أن الصحفيين في إدراك مفاهيم عناصر المهنية في الصحافة مثالي جداً، وتحديدا اعتبر الصحفيون أن هناك مجموعة معطيات أو شروط واجب توافرها لتحقيق مفهوم الحيادية في النشر الصحفي، واعتبروا بنسبة 94% مهم ومهم جدا أيضا توافرها لانطباق مفهوم الحيادية. كما اعتبر الصحفيون وبنسبة 88% أن هناك مجموعة معايير مقبول جدا سلوكها عند النشر الصحفي لتحقيق مفهوم التوازن في النشر الصحفي.

هذا على صعيد النظرية وما يراه الصحفيون بخصوص معايير المهنية، أما على صعيد الممارسة والتطبيق، فقد كشف تحليل مضمون التقارير الصحفية التي خضعت للدراسة بأن ممارسة الصحفيين كانت بنسبة كبيرة حيادية (87%)، لكنها لم تكن ممارساتهم "متوازنة" والتي تبين أن نسبة كبيرة من هذه المواد الصحفية لم تحقق مفهوم التوازن (72%).

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن إدراكات الصحفيين عالية في معرفة مفهومي الحيادية والتوازن (نظريا) وتطابق ذلك مع ممارستهم في تقديم ونشر مواد صحفية محايدة لا يدخل الصحفيين مواقفهم ومشاعرهم الشخصية بعد تفسيرات محتملة. من بين هذه التفسيرات أن أغلب الصحفيين الذين شملتهم الدراسة تشربوا مفاهيم الحيادية والتوازن وغيرها من مفاهيم وعناصر المهنية في الاعلام عبر دراستهم الأكاديمية في تخصصات الصحافة والإعلام، وإيضا كثير منهم صقلت خبراتهم الصحفية الممتدة تلك المفاهيم عبر الممارسة اليومية للعمل الصحفي، ناهيك عن تفهم حرص الصحفيين على الالتزام بمواثيق الشرف واخلاقيات العمل الصحفي وما تعنيه حرص الصحفي على سمعته وسمعة مؤسسته الإعلامية عند ارتكاب أخطاء في النشر لا تتفق ومعايير الحيادية والتوازن على رصيده الشخصي في سوق الصحافة والإعلام وكذلك على سمعة مؤسستة الإعلامية في ميدان تحكمها "المنافسة" المعلوماتية وسوق استقطاب القراء والمعلنين.

وبخصوص تطابق اتجاهات الصحفيين نظريا في إدراك مفهومي الحيادية والتوازن مع الممارسة التطبيقية في نشر مواد صحفية محايدة من الآراء الشخصية والمشاعر والعواطف الخاصة، فيمكن تفسير ذلك أن الصحفيين يدركون أن التعبير عن آرائهم ومشاعرهم وعواطفهم لا يكون ضمن فن الخبر أو التقرير الذي الأصل أن يفصل الآراء عن الحقائق بل يذهب إلى فن "المقال الصحفي" بشكل خاص إذا أراد التعبير عن آرئه ومشاعره ومواقفه مما هو مطروح، ومن المعلوم أن المقالات الصحفية لم تخضع للدراسة في هذا التحليل وهو ما يفسر ارتفاع نسبة الممارسة الصحفية في نشر مواد ومحتويات صحفية عالية الحيادية والموضوعية.

كما يمكن تفسير هذا التضارب ما بين الإدراك العالي نظرياً لدى الصحفيين لمفهومي الحيادية والتوازن من جهة ونشر مواد صحفية غير متوازنة بعدة احتمالات ممكنة، منها أن بعض الصحفيين وفي غمرة سرعة النشر وضمان مواكبة ما ينشره الإعلام الإلكتروني ومنافسة الصحفي المواطن يدخل في سباق معلوماتي تكون على حساب تقديم مادة صحفية مكتملة العناصر أو الآراء والأطراف. وهنا يعمل بعض الصحفيين على قاعدة "السرعة" على حساب "التوازن " وهو ما يعرض تلك المواد لخطر قلة الثقة ومصداقيتها. ومن التفسيرات الأخرى المحتملة هو أن بعض المصادر الإخبارية ذات الصلة بموضوع المادة الصحفية لا يتعاونون بما يكفي لتمكين الصحفي من تقديم مادة صحفية متوزانة الآراء والأطراف. ومن التفسيرات الأخرى، فب بعض الأحداث والقصص ذات الخصوصية أو الحساسية لا يستطيع الصحفي الوصول في الوقت المناسب إلى المصدر المعلومات لاستيفاء جوانب القصة أو الحدث من كافة أطرافه.

التوصيات:

1- نقابة الصحفيين الأردنيين والمعاهد والمراكز المتخصصة في التدريب الصحفي والإعلامي مطالبة بتعزيز قدرات الصحفيين المبتدئين وأصحاب الخبرات البسيطة وكذلك خريجو كليات الإعلام من خلال ورش تدريبية متخصصة وهادفة لتعميق مفاهيم المهنية التي تقوم عليها نظرية المسؤولية الاجتماعية وتحديداً الدقة، التوازن، الموضوعية، الحيادية، والتعددية.

1- على الأكاديميين الذين يتولون تدريس مساقات نظريات الإعلام أو الاتصال التركيز على نظريات الصحافة الأربعة وتحديداً المسؤولية الاجتماعية والحرية باعتبار الأولى الأكثر ممارسة في الوسط الصحفي والإعلامي ومفاهيمها مهمة جداً في ممارسات الصحفيين.

2- أهمية تعزيز مفاهيم المهنية الصحفية لدى طلبة كليات الإعلام والصحافة من خلال مساقات متخصصة وعدم اقتصار تدريس مساق تشريعات الإعلام وأخلاقياته على الجانب النظري، بل يفترض حتى تتحقق الفائدة من تدريس أخلاقيات الصحافة هو تمكين الطلبة من ربط المفاهيم النظرية المجردة في الصحافة مثل الحيادية والتوازن والدقة والشمولية بالممارسات العملية.

3- إجراء مزيد من الدراسات المقارنه على عينات مشابهة في مؤسسات إعلامية أخرى غير الصحف اليومية المطبوعة أخرى ومقارنتها ببعضها البعض لمعرفة مدى انتشار ثقافة "المهنية" لدى من يمارسون العمل الصحفي اليومي.

ومن أبرز محددات الدراسة في تحليل المضمون أن نتائجها قد تختلف باختلاف العينة والإطار الزمني الذي اختيرت فيه عينة الدراسة.

الخلاصة:

بعد استطلاع آراء عينة عشوائية من الصحفيين الأردنيين العاملين في الصحف المطبوعة حول إدراكهم لمفهومي الحيادية والتوازن فقد تبين أن أكثر من نصفهم يرون أن مفهوم الحيادية "مهمة جداً" في العمل الصحفي. كما تبين أن نحو ثلي عينة الدراسة ترى أن التوازن الصحفي له معايير "مقبولة جدا" لدى ثقافة الصحفيين للمهنية.

كما أشارت النتائج وبعد تطبيق استمارة تحليل مضمون على تقارير صحفية منشورة في النسخ الالكترونية لصحف الدراسة ان 87% من المواد الصحفية التي نشرت حققت معايير الحيادية في النشر لعدم إدخال الصحفيين آرائهم ومشاعرهم الشخصية في المحتوى، لكنها كانت في ذات الوقت "غير متوازنة" وبنسبة 72%.

Reference:

"Akeed" M. (2020). *487 rumors in Jordan during* 2019, 40 of which are external. Retrieved on May 22, 2020 .

https://www.akeed.jo/ar/post/2271/487_

Abu Al-Eis, R. (2018). *Social media activists' awareness of the concept of professionalism in the media*. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Mass Communication - Yarmouk University.

Al-Ghad newspaper. (July 3, 2021). *6.3 million Facebook users in Jordan*. Retrieved on August 17, 2021 from the link: https://alghad.com/6-3-

Bader, Q. (2012). *The extent to which the print press and the Internet press adhere to professional standards from the point of view of the Kuwaiti public, a comparative study.",* unpublished master's thesis.

Beam, R., Brownlee, B., Weaver, D. & Di Cicco, D. (2009). Journalism and public service in troubled times. *Journalism Studies*, 10(6), 734-753.

Beam, R., Weaver, D. & Brownlee, B. (2009). Changes in professionalism of US journalists in the turbulent twenty-first century. *Journalism & Mass Communication Quarterly*, 86(2), 277-298.

Deng, M. & Yan, Y. (2021). *Striking the balance between professionalism and commercialism: A cross-case study on news start-ups in China.* Journlaism February 2021. doi:10.1177/1464884921993074

Deuze, M. (2005). What is journalism? Professional identity and ideology of journalists reconsidered. *Journalism*, 6(4), 442-464.

Donsbach, W. & Klett, B. (1993). Subjective objectivity. How journalists in four countries define a key term of their profession. Gazette (*Leiden, Netherlands*), 51(1), 53-83.

Dubaisi, A. (2011). Professional standards in the Jordanian daily electronic press. A survey study of professional practice methods in the daily electronic press. *Iraqi Journal of Information* 12(1), 2-2001.

Ericson, R. (1998). How journalists visualize fact. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science*, 560(1), 83-95.

Gumundsson, B. & Kristinsson, S. (2019). Journalistic professionalism in Iceland: A framework for analysis and an assessment. *Journalism* 20(12), 1648-1703.

Hackett, R. (1984). Decline of a paradigm? Bias and objectivity in news media studies. *Critical Studies in Media Communication*, 1(3), 229-259.

Holton, A., Coddington, M. & Gil de Zúñiga, H. (2013). Whose news? Whose values? Citizen journalism and journalistic values through the lens of content creators and consumers. *Journalism Practice*, 7(6), 720-737.

Klaidman, S. & Beauchamp, T. (1987). *The virtuous journalist*. New York, Oxford Universtiy Press.

Klout. (2017). THE KLOUT SCORE. Retrieved March 16, 2018 from https://goo.gl/eUtrGj

Kovach, B. & Rosenstiel, T. (2007). *The elements of journalism* (Rev. Ed.).

Lewis, J. (2006). News and the empowerment of citizens. *European Journal of Cultural Studies*, 9(3), 303-319.

Lewis, S., Kaufhold, K. & Lasorsa, D. (2010). Thinking about citizen journalism: The philosophical and practical challenges of user-generated content for community newspapers. *Journalism Practice*, 4(2), 163-179.

Makkawi, H. & El-Sayed, L. (2001). *Contact and its Contemporary Theories.* Cairo: The Egyptian Lebanese House.

Media Commision. (2021). *Liscined news media in Jordan*. Reterived on 22 May 2021 http://www.mc.gov.jo/

Muñoz-Torres, J. (2007). Underlying epistemological conception in journalism: The case of three leading Spanish newspapers' stylebooks. *Journalism Studies*, 8(2), 224-247.

Simon, T., Fico, F. & Lacy, S. (1989). Covering conflict and controversy: Measuring balance, fairness, *defamation. Journalism* Quarterly, 66(2), 427-434.

Tahat, K., Tahat, Z., Hammad, K. & Qublan, B. (2020). "The Concept of Professionalism in Media from the Perspective of Journalists and the Social Media Activists in Jordan: A Comparative Study" *Option Jouranl* 36 (27), 1212-1228-.

Telecommunications Regulatory Authority. (2021). *Annual reports on the authority*. Retrieved on August 17, 2021 from the following link: https://www.trc.gov.jo/Default

Ward, S. (2008). Global journalism ethics: Widening the conceptual base. *Global Media Journal*, 1(Inaugural Issue), 137.

المراجع العربية

مكاوي، حسن عماد والسيد، ليلى (2001). *الاتصال ونظرياته المعاصرة"*، (ط. 2). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الرسائل الجامعية:

أبو العيس، رجا (2018). *إدراك ناشطي منصات التواصل الاجتماعي لمفهوم المهنية في الإعلام*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام– جامعة اليرموك.

البدر، قيس. (2012). *"مدى التزام الصحافة المطبوعة وصحافة الانترنت بالمعايير المهنية من وجهة نظر الجمهور الكويتي دراسة مقارنة."*، رسالة ماجستير غير منشورة

الدوريات:

مرصد مصداقية الإعلام الأردني "أكيد". (2020). *487 شائعة في الأردن خلال 2019 من بينها 40 خارجيّة المصدر* .استرجعت في تاريخ 22 ايار ،2020. من https://akeed.jo/ar/post/2271/487_

هيئة الإعلام. (2021). *وسائل الاعلام المرخصة في الاردن*. استرجعت بتاريخ 2021/5/22 /http://www.mc.gov.jo

جريدة الغد. (3 تموز 2021). 6.3 مليون مستخدم لشبكة فيسبوك في الأردن. استرجعت بتاريخ 17 آب 2021 من الرابط:
https://alghad.com%8A%7D%84%9D%8A%3D%8B%1D%8AF%D/86%9

هيئة تنظيم قطاع الاتصالات. (2021). *تقارير سنوية عن الهيئة* . استرجعت بتاريخ 17 آب 2021 من الرابط الاتي: https://www.trc.gov.jo/Default